ماذا يقول القرآن عن الكتاب المقدس ؟

الكتاب المقدس نزل من عند الله :

❋ " **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ** يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ" (المائدة:44) .

❋ " نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ **يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ** وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ " (آل عمران: 3و4) .

الكتاب المقدس هو الفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل :

❋ " وَإِذْ **آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ** لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " (البقرة:53) .

❋ " وَلَقَدْ آتَيْنَا **مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً** وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ " (الأنبياء:48) .

الكتاب المقدس تفصيل لكل شيء :

❋ " ثُمَّ **آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ** " (الأنعام : 154) .

* قال القرطبي عن الآية الأولى : " أي بين الحرام والحلال والكفر والإيمان والوعد والوعيد وغير ذلك . وقيل : الفرقان الفرق بينهم وبين قوم فرعون أنجى هؤلاء وأغرق أولئك " .

الكتاب المقدس نزل إماماً ورحمة على كل الكتب :

❋ " **وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً** " (هود:17) .

❋ " **وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً** وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ " (الاحقاف:12) .

قال الرازي: " واعلم أنه تعالى وصف كتاب موسى عليه السلام بكونه إماماً ورحمة ، **ومعنى كونه إماماً أنه كان مقتدى العالمين ، وإماماً لهم يرجعون إليه في معرفة الدين والشرائع ، وأما كونه رحمة فلأنه يهدي إلى الحق في الدنيا والدين ..." .**

الزبور والكتاب المنير :

❋ " **وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً** " (الاسراء:55) .

❋ " فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا **بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ** " (آل عمران:184) .

الكتاب المقدس هو الذكر :

" وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ **بَعْدِ الذِّكْرِ** أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ " (الأنبياء:105)

" وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً **وَذِكْراً** لِلْمُتَّقِينَ " (الأنبياء:48)

الذكر محفوظ من الله :

" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا **الذِّكْرَ** وَإِنَّا لَهُ **لَحَافِظُونَ** " (الحجر:9)

وبما ان الذكر هو كل الكتب السماوية اذن التوراة والانجيل مشمولان في وعد الحفظ من اي تحريف بحسب هذا النص.

اليهود والنصارى هم أهل الذكر :

❋ " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ** إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" (النحل:43) .

❋ " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ** إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ" (الانبياء:7) .

قال الطبري:
" فاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ " **وهم الذين قد قرأوا الكتب من قبلهم : التوراة والإنجيل ، وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده** " .

جاء في الكشاف للزمخشري:
" **فَاسْئَلُواْ** وأهل الذكر: أهل الكتاب . **وقيل للكتاب الذكر ؛ لأنه موعظة وتنبيه للغافلين** " .

الإنجيلَ فيهِ هُدًى ونُور :

❋ هُدًى وَنُورٌ : " وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ** وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ " (المائدة: 46) .

❋ بركات تطبيق التوراة والإنجيل:
" وَلَوْ أَنَّهُمْ **أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ** لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ.." (المائدة: 66)

الله يعاقب الذي يبدل أقواله :

" **فَبَدَّلَ** الَّذِينَ ظَلَمُوا **قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ** فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا **رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ** بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ " (البقرة:59 والأعراف:162)

فلماذا لم يعاقب برجز من السماء على من تجرأ وحرف كتابه المقدس ؟!

الكتاب المقدس هو المرجع لإزالة شكوك رسول الإسلام :

" فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ **فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ** لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ " (يونس:94)

أما النصوص القرآنية الأخرى التي يظن البعض انها تتهم الكتاب المقدس بالتحريف فكلها :

1) تتهم فريق محدد من اليهود دون سواهم !

2) والتهمة هي تأويل النصوص اي تفسيرها ولي اللسان بها ، وليس تحريف اللفظ والكلام .

القرآن تصديق للكتاب المقدس في زمانه :

" قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ " (البقرة: 97) .

قوله : " **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** " تأكيد على وجود الكتاب المقدس سليماً في زمانه!

" نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ** " (آل عمران: 3).

" وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ** " (المائدة: 48) .

قال الجلالين: " مصدقا لما بين يديه " قبله " **من الكتاب ومهيمنا** " **شاهدا** " عليه " **والكتاب بمعنى الكتب** " .

وقال الطبري:
" **مصدقا لهذه الكتب وأمينا عليها** . وسئل عنها عكرمة وأنا أسمع ، فقال : **مؤتمنا عليه** " .

جاء في الدر المنثور:
" عن ابن عباس في قوله " **ومهيمنا عليه** " قال: **مؤتمنا عليه** . .. قال: **المهيمن الأمين ، والقرآن أمين على كل كتاب قبله** " .

فكيف يمكن تحريف الكتاب المقدس بينما القرآن هو مهيمناً عليه اي شاهداً له ومؤتمناً أميناً عليه ، أم ان القرآن قد فشل في مهمته كشاهد وأمين ؟

❋ تعليم المسيح الكامل: "**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ** "(آل عمران: 48).

❋ نزول التوراة والإنجيل من عند الله: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا **التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ** " (المائدة: 68).

قال الرازي:
" أنه تعالى وصف الإنجيل بصفات خمسة فقال : " **فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** ".

لِيَحْكُمْ أَهْلُ الكتاب المقدس بما أَنزَلَ اللهُ فِيهِ :

يطلب القرآن من أهل الانجيل ان يحكموا به، كيف يطالبهم بتطبيق ما هو محرف ؟

❋ " **وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنجيل** بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ " (المائدة 46) .
اي يحكموا بما معهم من الانجيل وفي زمانه.

وكذلك التوراة فيها حكم الله في زمانه :
" **وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ** " (المائدة: 43) .
فهذه الآية تبين أن الذين يقيمون أحكام الكتاب المقدس لا يحتاجون إلى كتب أخرى للتحكيم.
فلو كان الكتاب محرفاً فكيف يصفه القرآن بأن "فيه" حكم الله ؟